وصَبِيٌّ جَدِعٌ ككَتِف : سَيِّئُ الغَذَاءِ وقَدْ جَدِعَ كفَرِحَ جَدَعاً وهو مَجازٌ : قال ابْنُ بَرِّيّ : قال الوَزِيرُ : جَدِعٌ فَعِلٌ بمَعْنَى مَفْعُولٍ قال : ولا يُعْرَفُ مِثْلُهُ . قَالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ يرثِي فَضَالَةَ بنَ كَلَدَةَ ويُرْوَى لبِشْرِ بنِ أَبِي خَازِم : .

لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدَامَةُ وال ... فِتْيانُ طُرّاً وطامِعٌ طَمِعَاً .

وذاتُ هَدْمٍ عارٍ نَوَاشِرُهَا ... تُصْمِتُ بالماء تَوْلَباً جَدِعَاً وقَدْ صَحَّفَ بَعْضُ العَلَمَاءِ هذِهِ اللَّفْظَةَ : قَالَ الجَوْهَرِيُّ : ورَوَاهُ المُفَضَّلُ بالذالِ المُعْجَمَةِ ورَدَّ عَلَيْهِ الأَصْمَعِيُّ . قُلْتُ : قالَ الأَزْهَرِيُّ في أَثْنَاءِ خَطْبَةِ كتابِهِ : جَمَعَ سُلَيْمَانُ بنُ عَلِيٍّ الهاشِمِيُّ بالبَصْرَةِ بَيْنَ المُفَضَّل الضَّبِّيّ والأَصْمَعِيّ فأَنْشَد المُفَضَّلُ وذَاتُ هِدْمٍ . وقال آخِرَ البَيْتِ جَذَعاً ففَطِنَ الأَصْمَعِيّ لِخَطَئِهِ وكانَ أَحْدَثَ سِنّاً منه فقالَ لَه : إِنَّمَا هو تَوْلَباً جَذِعاً وأَرادَ تَقْرِيرَهُ عَلَى الخَطَأَ فلَمْ يَفْطِن المُفَضَّلُ لِمُرادِهِ فقَالَ : وكَذلِكَ أَنشَدْتُه فقَالَ لَهُ الأَصْمَعِيُّ حِينَئِذٍ : أَخْطَأْتَ إِنَّمَا هو تَوْلَباً جَدِعاً فقالَ لَهُ المُفَضَّلُ : جِذِعَاً جَذِعاً ورَفَعَ صَوْتَهُ ومَدَّهُ فقالَ لَهُ الأَصْمَعِيُّ : لَوْ نَفَخْتَ في الشَّبُّورِ ما نَفَعَكَ تَكَلَّمْ كَلامَ النَّمْلِ وأَصِبْ إِنَّمَا هو جَدِعاً فقال سُلَيْمَانُ بنُ عَلِيّ : مَنْ تَخْتَارَانِ أَجْعَله بَيْنَكُمَا ؟ فاتَّفَقا عَلَى غُلامٍ من بَنِي أَسَدٍ حافِظٍ للشِّعْرِ فأُحْضِرَ فعَرَضا عَلَيْه ما اخْتَلَفا فِيهِ فصَدَّقَ الأَصْمَعِيَّ وصَوَّبَ قَوْلَهُ فقَالَ لَه المُفَضَّلُ : ما الجَدِعُ ؟ فقالَ : السَّيِّئُ الغَذَاءِ . انْتهى .

وقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ : جَدَعْتُه فجَدِعَ كما تَقُول : ضَرَبَ الصَّقِيعُ النَّبَاتَ فضَرِبَ وكَذلِكَ صَقِعَ وعَقَرْتُه فعَقِرَ أَي سَقَطَ . وجَدَعَتْه أُمُّه كمَنَعَ : أَساءَتْ غِذَاءَهُ عن الزَّجّاج ونَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ أَيْضاً كأَجْدَعَتْه إِجْداعاً وجَدَّعَتْه تَجْدِيعاً وأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرَابِيّ : .

" حَبَلَّقٌ جَدَّعَهُ الرِّعَاءُ ويُرْوَى : أَجْدَعَهُ وهُوَ إِذا حَبَسَهُ عَلَى مَرْعى سَوْءٍ وهذا يُقَوِّي قَوْلَ أَبِي الهَيْثَمِ المُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ .

وجَدَاع كسَحَابٍ وقَطامِ وعَلَى الأَخِيرَةِ اقْتَصَر الجَوْهَرِي : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَجْدَعُ بالمَال وتَذْهَبُ بِهِ كما في العُبَابِ والصّحاح .

وفي اللَسَان : تَذْهَبُ بكُلِّ شَيْءٍ كأَنَّهَا تَجْدَعُهُ . وفي الأَسَاسِ : وأَجْحَفَتْ بهم جَدَاعِ وهي السَّنَةُ لأَنَّهَا تَجْدَعُ النَّبَاتَ وتُذِلُّ النّاسَ وهو مَجَازٌ .

وفي العُبَابِ : قَالَ أَبو حَنْبَلٍ الطّائِيُّ - واسْمُه جَارِيَةُ بنُ مَرٍّ أَخُو بَنِي ثُعَلَ - : .

لَقدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ في جَدَاعِ ... وإِنْ مُنَّتُ أُمّاتِ الرِّباعِ .

لأَنَّ الغَدْرَ فِي الأَقْوَامِ عَارٌ ... وأَنَّ المَرْءَ يَجْزَأُ بالكُرَاعِ

وقَوْلُهم في الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسَانِ : جَدْعاً لَهُ أَي أَلْزَمَهُ اللهُ الجَدْعَ قال الأَعْشَى : .

دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلاً ودَعَوْا لَهُ ... جُهُنّامَ جَدْعاً للْهَجِينِ المُذَمَّمِ وكَذلِكَ عَقْراً له نَصَبُوهُمَا في حَدِّ الدُّعَاءِ علَى إِضْمَارِ الفِعْلِ غَيْر المُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُه .

وحَكَى سِيبَوَيْه : جَدَّعَهُ تَجْدِيعاً وعَقَّرَهُ تَعْقِيراً : قَالَ لَهُ ذلِكَ ومنه الحَدِيثُ : فغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه فسَبَّ وجَدَّعَ . ومِنَ المَجَازِ : جَدَع القَحْطُ النَّبَاتُ : إِذا لمْ يَزْكُ لانْقِطَاعِ الغَيْثِ عَنْهُ قالَ ابنُ مُقْبِلٍ : .

وغَيْثٍ مَرِيعٍ لَمْ يُجَدَّعْ نَبَاتُهُ ... وَلَتْهُ أَفانِينُ السِّمَاكَيْنِ أَهْلِبِ